انه لا معرفة له بعلم النحو ولا امكنهم رد السؤال على صاحبه فلما لم يجد وايدا
من علمنا ولوا السؤال وهم يظنون انه اذا وقف عليه انهار الى احدهم يجيب
عليه فلما وقف عليه اخذ القلم واجاب عنه جوابا شافيا كما عرف من يكون
من علماء النحو ثم ناولها الجماعة فتصفحوها وارتضوا اجوابه وتعجبوا
من ذلك وعدوه كرامة للفقيه **ومن كراماته** ما حكاه الجندي عن الفقيه
صالح بن عمر قد كنت انا القاري لكتاب المذكور وباقي الجماعة يسمعون
وكان الفقيه قد ينعس في اثناء القراة حتى يغلب على الظن انه لا يسمع
شيئا فاردت يوما في بعض الايام ان اترك القراة واذا ابي ارى النبي
صلى الله عليه وسلم قاعدا في موضع الفقيه وهو يقول لي اقرا يا صالح فقرات
ثم التفت الفقيه ففتح عينيه عقيب ذلك وتبسم الي خاصة وفوائد الفقيه
المذكور وعلامات صلاحه كثيرة نفع الله به وكانت وفاته بقريته سهفنة
سنة اربع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى امين **ابو عبد الله محمد
ابن عباس الشعبي** اصله من الاشعوب اهل سامع وهو جبل معروف بناحية
الدملوة كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من الاكابر
وتفقه به اخرون من الاعيان وولي القضا بمدينة تعز مدة ثم تركه تورعا
وكانت له كرامات **من ذلك** ما روي انه قال كنت اختلف الى مسجد
الجند اصلي فيه مع الجماعة لما يبلغني من فضله وكنت اسمع اذا احرم
الامام صوت جماعة يكبرون في الهوى ويصلون بصلوة الامام وكان ربما
يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول حججت سنة فدعوت الله تعالى عند الحجر
الاسود ان يعصمني عن القضا والفتوى فلما صرت بين مكة والمدينة
رايت في المنام حلقة عظيمة من الناس فقربت منها الا انظر موجبها فرايت
شخصا كالقمر ليلة تمامه فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا يسله عن مسئلة في ورقة فدنا وله اياها

تدني بقرية سهفنة

اصله من الاشعوب
اهل سامع جبل معروف
بناحية الدملوة
وكانت وفاته ٦٩٤

حواشي

وفي يده صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو ينظر تارة في الجزء وتارة
في المسئلة فجعلت اتعجب من ذلك ثم استيقظت فلم اكره الفتوى بعد ذلك
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت على كراهة القضا فعوفيت
منه والحمد لله وقال كنت مرة افكر في نفسي انه لو كان لي مال لفعلت به
كذا وكذا من الطاعات والمباحات اذ سمعت قاريا يقرا ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فخرجت
من الموضع وتاملت هل من تال فلم اجد احدا فعلمت انها موعظة من
الله تعالى وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة سبع وستمائة رحمه الله تعالى
ابو عبد الله محمد بن عثمان النزيلي بضم النون وفتح الزاي وسكون
المثناة من تحت وكسر اللام واخره ياء نسب كان المذكور فقيها عالما
مشهورا بالعلم والصلاح وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار بفتح النون
والظا المعجمة مع تشديدها واخره راء **فاتفق** ان بعض الامرا الاشراف
وصل الى بلد الفقيه بعسكر عظيم على عزم ان ينهبها وكان زيديا يلزم
الناس الدخول في مذهبه وعاث في البلاد ونهب مواضع منها فلما قرب
من موضع الفقيه كتب اليه الفقيه يستعطفه للناس ويسال منه ذمة
فلم يلتفت الى كتابه بل قال للرسول لا اقبل له شفاعة ولا احترم له
موطنا فصعب ذلك على الفقيه وعظم عليه فانشا قصيدة في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم واستغاث به فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج اليه اهلها
وقاتلوه فهزموه وهو من معه هزيمة عظيمة وكان معه عسكر عظيم
كثير واهل القرية نفر قليل وكان للفقيه المذكور في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم عدة قصايد **ورأى** بعض الاخيار النبي صلى الله عليه وسلم

سكنه جبل النظار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)